

## الباب الخامس

### خاتمة

#### أ. نتائج البحث

يعد كتاب عقيدة العوام من تأليف محمد المرزوقي عملاً أدبياً دينياً على شكل شعر يحتوي على التعاليم الأساسية في عقيدة الإسلام. كونه نصاً دينياً يُستخدم منذ زمن طويل في التعليم الإسلامي التقليدي، فإن هذا الشعر لا ينقل فقط العقيدة الإيمانية بشكل منهجي، بل يزخر أيضاً بمعانٍ رمزية تحمل قيماً أخلاقية وروحية وثقافية.

في شعر عقيدة العوام تظهر المعاني الدلالية في شكل تعليم التوحيد المقدم بصورة صريحة، مثل الإقرار بالصفات الواجبة لله، وصفات الأنبياء، الإيمان بالملائكة، الكتب السماوية، يوم القيامة، ورسالة النبي محمد ﷺ. ويمكن فهم هذا المعنى مباشرة من خلال القراءة الحرفية لأبيات الشعر. أما المعاني الدلالية الخارجية فهي تعطي مغزى أعمق ورمزي، مثل تصوير صفات الله الدائمة كرمز لاستقرار الإيمان، وذكر الأنبياء كممثلين للقدوة الأخلاقية والروحية، ومفهوم التسليم كنوع من الإيمان الكامل. هذه الدلالات تعزز الرسائل الدينية والروحية التي تشكل جوهر التعاليم الإسلامية، كما تعكس كيف يشكل النص الوعي الديني في الثقافة الإسلامية.

تُظهر الأساطير في كتاب عقيدة العوام، من خلال منظور نظرية السيميائيات لرولان بارت، أن التعاليم والرموز والسرديات الدينية في الثقافة الإسلامية قد تحوّلت من مجرد علامات دلالية إلى بناءات ذات معنى أيديولوجي يُنظر إليها على أنها طبيعية ومطلقة. تعمل البسمة كأسطورة رمزية تُضفي قدسية وبركة على كل فعل، ويُوسّط

شخص النبي ﷺ باعتباره قدوة كاملة لا جدال فيها، بينما بُجِّسَ الملائكة أسطورة المراقبة الإلهية التي تحفظ الأخلاق الاجتماعية. كما أن قصة حلم المؤلف برؤية الرسول ﷺ تشكل أسطورة الوحي المباشر التي تُرسِّخ شرعية العمل الديني، ويُعزِّز مكانة العلماء من خلال أسطورة الشرعية التي تضعهم في موقع السلطة العليا في الدين . تسهم هذه الأساطير جميعها في ربط المعتقدات، وتنظيم السلوك، والحفاظ على البنية الاجتماعية-الدينية من خلال تأطير التعاليم والرموز الدينية باعتبارها حقيقة مطلقة، مما يزيل الشكوك، ويفتح المجال لاستبطان القيم، ويعزِّز الرقابة الاجتماعية في المجتمع المسلم، حيث تتحول هذه الأساطير إلى أيديولوجيا تشكل مرجعية لأبناء الأمة الإسلامية.

### ب. إقتراحات

للباحثين القادمين الذين يرغبون في دراسة النصوص الدينية مثل عقيدة العوام باستخدام نظرية السيميوطيقا لرولان بارت، يُنصح بتعميق الفهم لمفاهيم العلامة، المدلول، الدلالة، الدلالة المضافة، والأسطورة، لكي يتمكنوا من استخراج معانٍ أعمق تتجاوز المعنى النصي فقط. إن البحث في عقيدة العوام يحمل إمكانات كبيرة للتطوير من خلال مناهج متنوعة أخرى، سواء الأدبية أو الثقافية أو التربوية، بحيث لا يقتصر دراسة هذه القصيدة على إثراء فهم العقيدة الإسلامية الأساسية فحسب، بل يعزز أيضاً التقدير للقيم الرمزية والروحية التي تحتويها بشكل يتناسب مع سياق العصر.

بالنسبة للقراء الذين يرغبون في استخدام هذه القصيدة موضوعاً للبحث، ينصح الكاتب بدراستها بعمق من خلال نظريات أخرى غير سيميوطيقا رولان بارت. ويأمل الباحث أن يكون هذا البحث مرجعاً لدراسات لاحقة حول استخدام

الرمزية في الأعمال الأدبية التي تأخذ شكل القصائد. كما يمكن للباحثين التفكير في كيفية عمل هذه القصيدة كأداة لنقل الرسائل المتعلقة بالعتيدة الإسلامية، بالإضافة إلى بعض القصص النبوية. علاوة على ذلك، يمكن استخدام المنهج النصي التكاملي لإجراء مقارنة بين هذه القصيدة وأعمال أخرى تتناول مواضيع مماثلة. وهذا سيوفر رؤية أشمل لكيفية تصوير الأدب للتربية الإسلامية بين المجتمعات غير المتمكنة دينياً. لذلك، لا يقتصر هذا البحث على تعزيز فهمنا لقصيدة "عتيدة العوام" فقط، بل سيساهم أيضاً بشكل كبير في الدراسات الأدبية بشكل عام، وخاصة الأدب المتعلق بالتوحيد.